اسم المقال: توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية : الولايات المتحدة الامريكية إنموذجاً
اسم الكاتب: د. ضفاف كامل كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1411
تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 07:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الامريكية إنموذجا

Employing smart power in foreign policy: the United States of America as a model

مدرس دكتور ضفاف كامل كاظم* Lec .Dr. DEFAF KAMIL KHADIM

الملخص:

القوة الذكية هي أحد المصطلحات الحديثة المتعلقة بالعلاقات الدولية، الذي يشير الى مزيج من استراتيجيات القوة الصلبة واستراتيجيات القوة الناعمة. أدى هذا المصطلح دورا مهما في السياسة الخارجية الامريكية، وتوسع بعد ذلك المفهوم بشكل كبير واعتمدت عليه الدول بشكل أكبر، وأصبح ركنا من أركان القوة لكثير من الدول التي تسعى لإيجاد مكان لها في الساحة الدولية ومنها(الصين، والهند، وتركيا، وإسرائيل، وإيران).

برز هذا المفهوم بشكل أساس في السياق الأمريكي، عندما طرحه جوزيف ناي عام 2003 في اطار الحديث عن تراجع القوة الأمريكية في العالم، في ظل صعود بعض القوى المتوسطة وتبؤها مكانة محورية على الساحة الدولية، والحاجة لاستعادة الولايات المتحدة الأمريكية مكانتها الدولية عن طريق الاعتماد على مصادر قوتها الناعمة والصلبة في اطار استراتيجية ذكية للسياسة الخارجية من دون الاكتفاء بمصدر واحد لقوتها دون غيره، خاصة مع الفشل في توظيف القوة العسكرية الامريكية في أفغانستان والعراق.

الكلمات المفتاحية: القوة الذكية، السياسة الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية، جوزيف ناي.

Abstract:

Smart power is a modern terminology related to international relations, which refers to a mixture of hard power and soft power strategies. This term played an important role in American foreign policy, and then the concept expanded

* باحثة في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد. dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq

greatly and countries relied on it more, and it became a pillar of strength for many countries that seek to find a place for themselves in the international arena, including (China, India, Turkey, Israel, Iran).

This concept emerged mainly in the American context, when Joseph Nye presented it in 2003 in the context of talking about the decline of American power in the world, in light of the rise of some middle powers and their assumption of a pivotal position on the international scene, and the need to restore the United States of America to its international position by relying on sources Its soft and hard power is part of a smart foreign policy strategy without being satisfied with one source of its power over another, especially with the failure to employ US military power in Afghanistan and Iraq.

Keywords: Smart power, Foreign policy, United States of America, Joseph Nye.

المقدمة:

يعد مفهوم القوة الذكية من المفاهيم التي ظهرت حديثا في مجال العلاقات الدولية، إذ تم التركيز عليه في الأونة الأخيرة كونه وسيلة لإدارة الأزمات سلميا من دون الوقوع في نزاعات مسلحة بالاعتماد على القوة الناعمة وإدراك القوة الصلبة كعنصر أساسي للقوة دون إهمال أحداهما، مع الأخذ بالحسبان الى تحول نمط الهيمنة من الاستعمار والقوة العسكرية وحروب بالوكالة الى هيمنة ناعمة ثقافية أو إقتصادية من دون الحاجة إلى تكبد خسائر كبيرة ناجمة عن التدخل العسكري، ومن ثمة الدمج بينهما وصولا إلى المنتج الأكثر نفعا والأقل تكلفة. ولمواجهة الأزمات التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية التي أرهقت الشعب الأمريكي واقتصادها في استعمال آلية القوة العسكرية الذي يعد إيذانا لتراجع مكانتها العالمية، فكان كل ذلك حافزا لإستعمال سلوك أمثل في التعاطي مع المشكلات الدولية المتمثلة، فظهرت القوة الذكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانتشار ظاهرة الأرهاب الدولي وصعود القوى المنافسة ومحاولة إنهائها للهيمنة الأمريكية، وتمكنت من مواجهتها عن طريق إستراتيجية القوة الذكية، وبرز

إستعمالها مرة أخرى لمواجهة الأزمة الإنسانية التي إندلعت أثر انتشار جائحة فايروس كورونا التي فرضت على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل مفهومها عن القوة الذكية.

أهمية الدراسة: وتأتي أهمية موضوع الدراسة من كونه موضوع حديث يستحق الدراسة والتحليل والتقصي، عن طريق تناول موضوع القوة الذكية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي من ناحية المكانة والأهمية التي يحتلها في أولويات ذلك الفكر، وتتبع مسارات تطوره وقدرة صانع القرار الأمريكي على توظيف قوة الدولة تماشيا مع المتغيرات الدولية في سياق الهيمنة وأساليب ديمومتها.

هدف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء نظرة فاحصة على ما تنطوي عليه القوة الذكية وحدودها، وتقيدم نظرة عامة وتقييم للسياسة الخارجية الأمريكية بوصفه إنموذجا.

مشكلة البحث: جراء الأخفاقات الكبيرة التي شهدتها السياسة الخارجية الأمريكية في عهد حكم بوش الأبن التي ظهرت بوضوح في العراق وافغانستان مابين الأعوام 2001–2003، ونسبة الانفاق العسكري العالية التي ترافقت مع الأزمة الاقتصادية عام 2009، وظهور عدد من التهديدات الأمنية مثل الأرهاب،الجرائم الدولية، انتشار الأوبئة والأمراض التي تتطلب إمتلاك موارد القوة المزدوجة لمواجهتها برز مفهوم القوة الذكية، وهنا يثار تساؤل هام هل ستبقى الولايات المتحدة الأمريكية محافظة على موقعها العالمي المهيمن بعد انتشار جائحة فايروس كورونا؟ ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل تنطلق الدراسة من تساؤلات فرعية عدة وهي:

–ما القوة الذكية وما علاقتها بالسياسة الخارجية؟

–كيف وظفت الولايات المتحدة الأمريكية عناصر قوتها الذكية لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية؟

– هل ستشكل القوة الذكية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عصر ما بعد جائحة فايروس كورونا؟

– هل ستبقى الولايات المتحدة الأمريكية محافظة على مكانتها العالمية بعد الجائحة؟

ولغرض الإجابة عن هذه التساؤلات يطرح الباحث الفروض الأتية:

1. تعني القوة الذكية تطوير إستراتيجية متكاملة وقاعدة موارد ومجموعة أدوات لتحقيق الأهداف الأمريكية بالإعتماد على كل من القوة الصلبة والناعمة، وهي أحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية وتم اللجوء إليها بعد أن فشلت بقية الوسائل في تحقيق أهداف السياسة الخارجية وغاياتها.

2. وظفت الولايات المتحدة المريكية إستراتيجيتها الذكية عبر مرحلتين نفذت الأولى تحت شعار الحرب على الأرهاب،وبدأت المرحلة الثانية بالحرب على الاستبداد ونشر الديمقراطية والمبادئ والقيم الأمريكية، متبعة طرائق ذكية لمواجهة التحديات بإستعمال القوة العسكرية عند الضرورة دفاعا عن المصالح الحيوية الأمريكية، الى جانب تأكيد دور الدبلوماسية والحوار والمساعدات الإقتصادية والانسانية، وأقامة التحالفات والشراكات لمواجهة التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أجمع.
3. ستشكل القوة الذكية السياسة الخارجية الأمريكية في عصر ما بعد الجائحة، لأن هناك إجماع بلا منازع أن القوتين الصلبة والناعمة جزء لا يتجزأ من سياستها الخارجية.
4. نجحت القوة الذكية في الحفاظ على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والأقتصادية والثقافية، وأثبتت فاعليتها في مواجهة التحديات الأمنية الجديدة المتمثلة في فايروس كورونا، عبر إستراتيجية ذكية تدعو الى التدخل الأمريكي في الشؤون العالمية، ومن ثمة عززت من قيادتها العالمية بدلا من الإنعزالية.

<u>الإطار المنهجي للبحث:</u> من أجل اختبار مدى صحة الفروض تم الاعتماد على **المنهج التاريخي** لتتبع تطور مفهوم القوة في السياسة الخارجية للدول ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، **ومنهج قياس قوة الدولة** الذي يقوم بقياس القوة الشاملة للدولة في لحظة زمنية معينة بجوانبها الكمية والمعنوية أو الكامنة غير الملموسة وأثرها في قياس قوة الدولة بالنسبة لأطراف متعددة، ومن ثم يسمح بقياس توازنات القوى في لحظة زمنية معينة.

أولا: نشأة وتطور مفهوم القوة الذكية

يرتبط مفهوم القوة بنشأة الدولة، إذ لا يمكن ترجمة القوة وتنفيذها إلا عن طريقها، وتسعى جميع الدول الى زيادة امكانياتها وتعزيزها من أجل زيادة قوتها، وعليه يكون عنصر القوة مصدر فعال وأساس في نشأة الدولة، أي إرجاع نشأة الدولة الى القوة والمقصود هنا بالقوة المادية تحديدا. وعليه سوف نتناول في هذا المبحث من الدراسة مفهوم القوة وتطوره.

أ. مفهوم القوة الذكية:

يتفق أغلب الكتاب على إن مفهوم القوة غامض ومتداخل مع مفاهيم فرعية عدة، فهي مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت يدخل في تكوينها عدد كبير من العناصر المادية وغير المادية التي ترتبط مع بعضها، وغالبا ما تكون مرادفة للقوة العسكرية وتعرف أنها (مقدار القوة المتاحة لنخبة الأمة نحو إنجاز أية مساعدة معينة)[1]، ولا تحمل القوة المعنى القسري غالبا، وانما يمكن ان تتحقق عبر أساليب غير عسكرية لا تتضمن العقاب ولا تنطوي على خسائر مادية وتسهم في تحقيق المصلحة الوطنية، على وفق ما يرى (إيرنست هاس) أن القوة هي(وظيفة لعدة عوامل بعضها ملموسة مثل الموارد الأولية والإنتاج الصناعي وبعضها غير ملموسة مثل التكنولوجيا والأخلاق).[2] مما يعني تطور مفهوم القوة من المفهوم التقليدي الذي يعتمد على القوة العسكرية والإقتصادية الى مفهوم جديد للقوة وهو(القوة الناعمة) على يد العالم السياسي والمساعد السابق لوزير الدفاع في إدارة الرئيس الأمريكي السابق كلنتون(جوزيف ناي)عام1990 استاذ العلاقات الدولية في مقال كتبه بعنوان(القوة الناعمة) وفي كتابه الصادر عام 1991 المعنون بـ(مَلزمة القيادة: الطبيعة المتغيرة للولايات المتحدة الأمريكية) مشيرا إلى وجود وجه غير مادي للقوة متمثل بالجذب المستمد من ثقافة الدولة وقيمها[3]، تلائما مع تطور طبيعة البيئة الجديدة للعلاقات الدولية، ومنها التحول من ثنائية القطبية إلى الأحادية المتمثلة بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والساعية إلى الحفاظ على هيمنتها، وبنظر جوزيف ناي تحظى القوة الناعمة بنفس أهمية القوة الصلبة إذ يكمل كل منهما الأخر فتوفر القوة الناعمة غطاء شرعيا للقوة الصلبة. فبعد تراجع الطابع المادي للموارد وغلبة الطابع المعنوي النفسي الفكري، فالقوة الناعمة في الأغلب لا تقوم على تهديد صريح (إكراه) وانما هي آليات جذب وتعرف أنها(القدرة على التأثير بالأخرين عبر آليات جاذبة وإقناع بما يحقق النواتج المنشودة). [4] ووفقا لجوزيف ناي فالقوة الناعمة هي جعل الأخرين يريدون ما تريده عن طريق المصادر المعنوية مثل الجاذبية الثقافية والقيم السياسية، أي إن أكثر مضامين القوة الناعمة أهمية هي الثقافية، السياسية، والإجتماعية وهي مضامين متغيرة حسب الظروف، لذلك تعتمد القوى الدولية الى

[1] د. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، بغداد، المكتبة القانونية، ط5، 2010، ص 194.

[2] المصدر نفسه، ص 201.

[3] علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مصر،مكتبة الاسكندرية، 2019، ص ص 11-12.

[4] المصدر نفسه، ص 19.

المزاوجة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة من أجل كسب السلام، وعلى وفق هذا المنطلق هناك من يرى أن بعض المواقف التي تواجهها الدولة تفرض عليها المزاوجة بين القوتين الناعمة والصلبة وهذا ما يطلق عليه بالقوة الهجينة[1]، أي الجمع ما بين نوعين من القوة، القوة الصلبة المتمثلة بالقوتين العسكرية والإقتصادية والقوة اللينة أوما تسمى بالناعمة المتمثلة بالأدوات الدبلوماسية، والسياسية، والثقافية، ومهما تعددت مصادرها فأنها لا تكتسب وزنا ولا تأثيرا إلا اذا أرتبطت بالقدرة على تحويلها الى مصادر قوة متاحة ومؤثرة وسلاح فعال، فالقوة تبرز عن طريق إمتلاكها المصادر كالموارد والقدرات الاقتصادية، والعسكرية والسكان وغيرها، وقدرتها على تحويل هذه العناصر الى عناصر ضغط وتأثير في إرادة الأخرين وجذبهم دون ممارسة الإكراه، بمعنى الدمج بين القوتين الصلبة والناعمة وهو ما يعرف بمفهوم (القوة الذكية) في (إستراتيجية مربحة) على حد تعبير ناي تكفل للدول الأسلوب الأمثل في التعامل مع مختلف القضايا الدولية التي تواجهها ويصعب عليها التعامل بالقوة العسكرية أو الناعمة فقط بطبيعتها الفريدة، فهي تتضمن الإعتماد على التخطيط الإستراتيجي للسياسة الخارجية القائم على الفهم الدقيق للواقع الدولي وطبيعة تفاعلاته، وتحديد الأهداف ثم ترتيب الأولويات وحسن إختيار الأدوات المناسبة، للتعامل مع كل قضية من القضايا الدولية القائمة وإتجاهات إرتباطها بأهداف وأولويات السياسة الخارجية للدولة إذ يقول:(قضية قوة ذكية للقرن الحادي والعشرين هي ليست تعظيم القوة أوالحفاظ على الهيمنة، إنما محاولة لإيجاد الطرق لخلط الموارد بإستراتيجيات ناجحة في سياق جديد لإنتشار القوة وصعود البقية، بمعنى أن تحقيق القوة الذكية يتطلب إدراك ان القوة الصلبة ضرورية، ولكن تعظيم تحقيق المصلحة القومية تحتاج إلى المزج بين القوتين الصلبة والناعمة بمعنى وضع التحديات المفاهيمية والمؤسسية والسياسية نصب أعيننا بنظرة شاملة تمكننا من التقدم نحو خطوات حقيقية لإنجاز القوة الذكية. [2] ويرى جوزيف ناي أن أكثر الإستراتيجيات فعالية لممارسة التأثير في السلوك الدولي تتطلب الدمج بين القوتين الصلبة والناعمة على حد سواء، فإعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على قوتها الناعمة للتأثير في سلوك الدول الأخرى على نحو يكفل لها تحقيق مصالحها في البيئة الدولية، الى جانب القوة الصلبة بفرعيها العسكري والإقتصادي لمواجهة التهديدات الأمنية، وهذا ما يفرض عليها دمج

[1] أياد خلف كعود، استراتيجية القوة الناعمة في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط،2016، ص ص 36=38.

[2] بن ضيف الله بلقاسم، القوة الذكية في الفكر السياسي الاستراتيجي الامريكي المعاصر 2008–2016 مقاربة نظرية للفهم، مجلة المستقبل العربي، العدد 438،آيار 2019، ص 11.

اساليب القوة الناعمة والصلبة في استراتيجية واحدة تكون أكثر فاعلية في التعاطي مع جميع الحالات. مشيرا الى ذلك بالقول:(ان القوة الذكية تعني أن نتعلم بشكل أفضل كيف نجمع /ندمج بين قوتنا الصلبة والناعمة في مواجهة التهديدات الدولية القائمة والاخطار المتوقعة أوالمحتملة).[1] فالقوة الناعمة فعالة لتحقيق مصالح الدول في عصر المعلوماتية إلا أن هذا لا يعني الإستغناء عن توظيف القوة الصلبة فالحروب ستستمر كما يقول جوزيف ناي واللجوء إلى القوة الصلبة ضرورة حتمية تفرضها الأوضاع الدولية المعاصرة.

وطرأ تغيرا على مفهوم القوة الذكية بعد جائحة فايروس كورنا، وأصبح يتضمن إستراتيجية خماسية الأبعاد تجمع بين أدوات القوة الصلبة والناعمة وتسعى الى تحقيق هدف واقعي بنكلفة معقولة في ظل الظروف الطارئة وبنفس الوقت يكون جذابا، وتشمل(الهدف الذكي، والاستراتيجية الذكية، والوجه الذكي الذي يتحول من الصعب واللين الى قوة ذكية، والجوهر الذكي الذي هو في الواقع الذكاء السياقي الذي يزود صانع القرار بتكتيكات ذكية)[2]، ويجادل البعض بأن هذا التعريف مشابه للتعريفات السابقة إلا إنه يعيد تشكيل الذكاء السياقي عن طريق التأكيد على ثلاثة جوانب إضافية تعد حيوية من الناحية المنهجية لصنع القرار وإدارة الأزمات جميعها ذات صلة بالتحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية في مدة جائحة فايروس كورونا. ويتضح من ذلك، إن أهم العوامل التي أدت الى التوجه نحو مفهوم القوة الذكية هو تراجع القوة العسكرية بالإضافة الى أن الفصل بين نوعي القوة لم يعد مقبولا في السياق الدولي، كما أن عصر العولمة وما صاحبه من تطور تكنولوجي يفرض قيودا على طبيعة إستعمال القوة بعد أن أصبحت المعلومات هي القوة فمن يمتلكها يوظفها هو القادر على فرض سيطرته فظهر ما يعرف بحرب الشبكات والحروب الأليكترونية. إلى جانب تغير طبيعة النظام الدولي وطبيعة الشعوب والحاجة الى إستهدفها، والتغيرات التي طرأت على اقتصاد الدول من إقتصاد صناعي إلى إقتصاد ما بعد الصناعي أي تسخير المعرفة والمعلومات لزيادة قوتها، فقدرة الدول على الإبداع والإبتكار تزيد من قوة الدولة بما يفوق ما قد تسببه زيادة القوات المسلحة، على الرغم من أهمية القوة العسكرية، هناك نقلة نوعية وتغير قي طبيعة التأثير بين دول العالم.

---

[1] المصدر السابق، ص 13.

[2] Iskren Ivanov,. "Reshaping U.S. Smart Power: Towards a Post-Pandemic Security Architecture." Journal of Strategic Security 13, no. 3 (2020), pp.57-58,Available at: : https://scholarcommons.usf.edu/jss/vol13/iss3/3

ب. دور القوة الذكية في السياسة الخارجية:

تعد القوة متغيرا مهما في السياسة الخارجية، لكونها ترتبط بقدرة صانع القرارعلى توظيفها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ومن ثم تحقيق المصلحة العليا للبلاد، فهي أداة من أدوات السياسة الخارجية ونظرا للدور الذي تلعبه القوة اتاح لها إمكانية أن تكون أحدى أدوات السياسة الخارجية وعلاقتها وطيدة بها، فكلما كانت هناك قوة تمكنت السياسة الخارجية من تحقيق اهدافها، إذ تتأثر السياسة الخارجية بعدة متغيرات وتشكل هذه المتغيرات عناصر قوة أو ضعف لكل دولة وتؤثر في سلوكها السياسي الخارجي سلبا أو إيجابا لأن هناك علاقة متبادلة بين الامكانيات وبين السلوك السياسي الخارجي للدولة، وتمتاز هذه المتغيرات بالتعدد والدينامية[1]. وتستعمل القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية للدول ويترجم هذا الى إستعمال مادي فعلي كالقوة المسلحة أو التهديد باستخدامها لإجبار الدول الأخرى للرضوخ والتسليم بأهداف هذه السياسة، وترتبط القوة بقدرة صانع القرار على توظيف القدرات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ومن ثم تحقيق المصلحة العليا للبلاد.

ولمواجهة خرافة أن القوة الناعمة تنتج سياسة خارجية مؤثرة، أكد جوزيف ناي على أهمية استراتيجيات القوة الذكية (الأكراه والجذب) للتأثير في سلوك الأخرين ولايمكن الاعتماد على أيا منهما بصورة منفردة. وركز على ما أسماه بالذكاء السياقي وأهميته لمفهوم القوة الذكية الذي يعرف بـ (إمتلاك مهارات تساعد صانع السياسة الخارجية على التخطيط لخلق استراتيجية اندماجية تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة من دبلوماسية عامة وبرامج تبادل طلابي ومساعدات تنموية وانقاذ من كوارث وغيرها)[2]. وأن السياسات الأمنية الناجحة تعتمد على استراتيجية ذكية للجمع بين أدوات القوتين معا وعدم الأعتماد على أيا منهما من دون الأخرى، فلم يعد هذا العصر عصر القوة العسكرية بعد ان أثبتت قوة الجذب والاقناع قدرتها على التأثير.

والخطوة الأولى لتحقيق القوة الذكية وتحويل القوة بفاعلية هو فهم كامل لمصادر القوة التي تمتلكها الدولة وكيفية الجمع بينهما في سياقات مختلفة، وامتلاك المهارات التي تساعد صانع السياسة الخارجية على

[1] محمد سالم صالح، القوة والسياسة الخارجية دراسة نظرية،مجلة الكوفة، المجلد الثاني،العدد6، تشرين الثاني 2010، 156-158.

[2] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013، مصر، دار البشير للنشروالتوزيع، 2014، ص ص 63-64.

التخطيط للتكتيكات مع الاهداف لخلق أستراتيجية اندماجية تجمع ما بين القوة الصلبة والناعمة من الدبلوماسية عامة وبرامج تبادل طلابي ومساعدات تنمية وانقاذ كوارث وغيره.

بمعنى أخر أن القوة الذكية تقوم على فكرة الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة بحيث تشكل إطارا مناسبا لمعالجة التهديدات غير التقليدية، وهي مفهوم يمكن تفسيره بأنه القوة الصلبة أو قوة الأكراه تكون عن طريق القوة العسكرية والاقتصادية بينما القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجذب بدلا من الأكراه، من ناحية القوة الذكية ليست كالقوة الصلبة او القوة الناعمة لكنها مزيج من كلاهما، وتعني تطوير أستراتيجية متكاملة تستند الى قاعدة من الموارد والى مجموعة من الأدوات للوصول الى الأهداف عن طريق القوتين الصلبة والناعمة في أن واحد.[1] فهو مفهوم تطوري وصفي بعين الاستراتيجية التي تجمع بنجاح بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في سياقات مختلفة وهي متاحة الفواعل من الدول وغير الدول. ومفهوم القوة الذكية ياتي في قلب عملية تحويل القوة، إذ إن بعض الدول لديها مصادر كثيرة للقوة ولكنها تفشل في تحويلها لمخرجات تصب في صالح الدولة، وهناك أسباب أدت الى تغير نمط القوة دفعت الدول الى تغيرنمط إستراتيجيتها بالتفاعلل مع محيطها الخارجي.

جـ أسباب اللجوء الى القوة الذكية:

أبرز الأسباب التي أدت إلى تغير نمط القوة في العلاقات الدولية، هو التحديات التي واجهت الدول القومية في عصر العولمة، فالدول القومية تعيش في حقبة مابعد الحرب الباردة التي تميزت بإنتهاء الأبعاد العسكرية التي حلت محلها الأبعاد الإقتصادية والانفتاح الاقتصادي والإعتماد المتبادل بين الدول وزيادة تأثير التكونولوجيا الحديثة، الذي وضع تحديات أمام سيادة الدول تتمثل فيي بروز قضايا دولية جيدة مثل قضايا البيئة، الأرهاب، المناخ، التلوث، فلم تعد الدول بمفردها قادرة على مواجهة هذه التحديات التي دخلت فيها الأبعاد التكنولوجية وبقوة. فالابعاد الاقتصادية من أهم عوامل التي أدت الى التغير في البنيان الدولي الى جانب العوامل التكنولوجية وتدفق الافكار والقيم والسلع والجماعات والافراد والتحديات الناجمة عن البيئة والتغير المناخي واسلحة الدمار الشامل وتفجر أزمة الغذاء والطاقة والركود الاقتصادي في دول الجنوب.

[1] أياد خلف عمر الكعود، مصدر سبق ذكره، ص ص 36-37.

هذا الى جانب التداخل بين أدوات القوة، فلم تعد الحدود فاصلة بين أنواع القوة، ولم يعد الاعتماد على نوع واحد من القوة يحقق أهداف الدولة، فمصادر القوة الناعمة قد تكون الادوات العسكرية وقوة الجيوش والقدرة التدريبية التي تعمل كقوة ناعمة لجذب العديد من الشركات العسكرية والبرامج التدريبية بين الدول، وقد تكون ادوات القوة الناعمة اداة للضغط والأكراه، فالقدرة التنافسية، والانتاج الاقتصادي والشركات الدولية العابرة للقوميات والمساعدات الاقتصادية والانسانية تكون اداة لتحقيق أهداف الدول بالاجبار والقهر والضغط، فليس من السهولة الاعتماد على نوع واحد من القوة، فقد تمكنت الولايات المتحدة ا"لأمريكية من هزيمة القوة الصلبة الروسية بالقوة الرخوة المتمثلة بالثقافة الأمريكية التي أثرت في الشعوب السوفيتية.

مع إمتلاك الفواعل من غير الدول أدوات القوة الناعمة والصلبة وقدرتها على الجمع بينهما، ويأتي في هذا الاطار تنظيم القاعدة وتحركاته العسكرية الى جانب التحركات الناعمة المتمثلة بنشر الافكار والمعتقدات عبر الشبكة الدولية للمعلومات.[1] وكذلك الفواعل الأخرى مثل حزب الله اللبناني وحماس وغيرهم فهم يستعملون القوة الناعمة لتحقيق اهدافهم مثل الجانب الديني والقيم المشتركة لذلك فالحاجة للقوة الذكية في واقع السياسات المحلية لم يعد يرتبط بالدول وانما بغيرها من الفواعل الأخرى، الى جانب تغير طبيعة الشعوب المستهدفة في السياسة الخارجية للدول، التي اصبحت أكثر انفتاحا على الأخر مع زيادة مستويات التعليم وزيادة التعامل مع التكنولوجيا، فأصبحت الشعوب على معرفة ودراية بأهداف السياسة الخارجية للدول الاخرى، وأصبحت أكثر مقاومة لاستعمال القوة العسكرية ضد الشعوب الأخرى وأكثر معرفة بوسائل القوة الناعمة والتحركات الثقافية من الدول، الأمر الذي تطلب استراتيجية تجمع بين نوعي القوة وادواتها تماشيا مع طبيعة السكان المستهدفين وميولهم ومعرفتهم.

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية إنموذجا لإمتلاك القوة الذكية

تحدد قوة الدولة بالدور الذي يمكن أن تؤديه في المجتمع الدولي، وأن امتلاك عناصر القوة لا يكفي حتى تكون الدولة مؤثر قوي لابد من استعمال هذه القوة، مثلا القوة العسكرية،الإقتصادية،والثقافية الخ.ويحدد وزن كل دولة وفقا لحجم مواردها المادية التي تصنعها في خدمة عملها الدبلوماسي والاستراتيجي، وعلى كل الدول أن ترسم لنفسها أهدافا وفقا لما تملكه من موارد تمكنها من تحقيقها. عن

[1] سماح عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ص 68-69.

طريق استعمال منهج(المصلحة القومية) يبرز دور الولايات المتحدة المريكية هنا عندما استخدمت قوتها لتحقيق مصالحها وعليه سوف نتظرق في هذا المبحث من الدراسة الى القوة الذكية الأمريكية التي جعلتها تحافظ على هيمنتها العالمية.

أ. تحول مدرك القوة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي:

يعد مفهوم القوة الذكية مفهوما جديدا من ناحية المضمون قديما من ناحية الإستعمال، فقد أشار اليه أحد المفكرين العسكرين الألمان عام 1832 عندما تحدث على أن هناك طريقتين للقتال مع العدو، وهما متطلبات قيمية الى جانب القوة العسكرية. وعلى الرغم من كون مفهوم القوة الذكية حديث الاستعمال في السياسة الخارجية الامريكية الا ان سياسات الجمع بين اساليب القوة الصلبة والناعمة في استراتيجيات عملية للسياسة الخارجية الأمريكية يرجع تاريخها الى ما قبل الحرب العالمية الأولى تحديدا الى مدة حكم ثيودور روزفلت عام 1901 في أحد تصريحاته حينما قال(تكلم بهدوء وأحمل عصا غليظة)[1] في إشارة منه إلى الإسلوب الذي يجب ان تكون عليه السياسة الخارجية الامريكية في تعاملها مع الدول الاخرى على المستوى الدولي. كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية في عدة مرات على الدمج بين القوتين في السياسة الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية ، إذ إعتمدت على القوة الصلبة بشقيها العسكري والاقتصادي في حروبها ضد دول المحور. فضلا عن القوة الناعمة لإعادة بناء واعمار اليابان ودول من القارة الأوربية(اليونان، وتركيا) عن طريق مشروعي (مارشال) و(ايزنهاور) فضلا عن بناء المؤسسات الدولية ونشر القيم الليبرالية والغربية التي كانت الاستراتيجية التي أقيم عليها النظام الدولي بعد تلك الحرب.[2]

وشاع المصطلح بين مراكز الابحاث والدراسات الغربية والأمريكية، بعد المقال الذي نشرته نائبة سفير الولايات المتحدة الأمريكية بهيئة الأمم المتحدة أثناء الولاية الأولى للرئيس السابق كلنتون(سوزان نوسل) في الفورين أفيرز بعنوان (القوة الذكية إستعادة الدولة الليبرالية) وتضمن المقال انتقاد السياسة الخارجية الامريكية في ظل حكم الرئيس السابق بوش الابن لتفريطها في استعمال القوة الصلبة في حربها على

[1] بن ضيف بلقاسم، مصدر سبق ذكره، ص 12.

[2] المصدر نقسه، ص 13.

الارهاب الدولي الذي من شأنه أن يدفع الى نسف مشروع الاممية الليبرالية،[1] الذي أسسه الرئيس الامريكي السابق كلنتون والهادف الى تأسيس نظام عالمي ديمقراطي جديد قائم على نشر مبادئ وقيم الديمقراطية الغربية بالطرق السلمية، وتفعيل دور القيادة الامريكية على العالم عبر آلية الشراكة لا الهيمنة والتفرد بالقرارات الدولية، وفي تقرير لمركز الدراسات العالمية والاستراتيجية الامريكي عام 2007 قدم بدائل في اطار استراتيجية متكاملة وموارد وادوات لتحقيق أهداف القوة الذكية في السياسة الخارجية ولقد أوصى بالأتي[2]:

1. تأكيد أهمية التحالفات والشراكة والمؤسسات التي تدعم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالخارج، ورفض التحرك الانفرادي في السياسات العالمية والتأكيد على قيم الحماية والاعباء المشتركة بين الدول.
2. المساهمة في التنمية العالمية وتطوير الدور التنموي العالمي وكسب عطف الشعوب في قرارات السياسة الخارجية.
3. تأكيد أهمية الدبلوماسية الشعبية واهمية كسب العقول والقلوب وتاكيد علاقات جيدة مع الشعوب الأخرى.
4. تأكيد أهمية اندماج الاقتصاد في ظل قيم الاعتماد المتبادل والشراكة.
5. المساهمة في حل المشكلات العالمية مثل أمن الطاقة والمناخ والبيئة والتركيز على اهمية التكنولوجيا ودورها المتزايد.

فضلا عن الكتاب الذي نشره مدير معهد كيتو للدراسات الامنية والسياسة الخارجية الامريكية سابقا(تاد غيلن كاربنتر) عام 2008 الذي حمل عنوان (القوة الذكية: نحو سياسة خارجية أكثر حكما لأمريكا)، وشكل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الامريكي وبدعم من مؤسسة ستار(Ster) سنة 2008 لجنة بعنوان(مشروع القوة الذكية) وتحت إشراف كلا من جوزيف ناي وريتشارد أرميتاج مساعد وزير الخارجية الأمريكي عام 2001 ورئيس مركز أرميتاج الدولي أصدرت تقريرا بعنوان (مبادرة القوة الذكية) عام

[1] Pierre Guerlain, Obama's Foreign Policy: "Smart Power," Realism and Cynicism, Springer Science+ Business Media New York 2014 , p.482. Available at: https://link.springer.com/article/10.1007/s12115-014-9814-x

[2] محمد قاسم هادي، مكانة القوة الأمريكية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد54، 2018، ص 373.

2008 أوصت فيه الإدارة الأمريكية الجديدة بأهمية العمل بالقوة الذكية، من أجل مواجهة التحديات الكونية المتزايدة وإستعادة مكانة الولايات المتحدة الأمريكية بعد تراجعها بسبب الاستعمال المفرط للقوة العسكرية والعمل على طرح البدائل التي يمكن الاخذ بها في هذا الاطار.وخلص التقرير الى نتيجة مفادها ان صورة ونفوذ الولايات المتحدة الامريكية قد أنحدرت كثيرا أثناء حكم الرئيس الامريكي السابق بوش الأبن وعلى الادارة التي تتولى الحكم بعدها أن تحافظ على الريادة الأمريكية بالتحول من تصدير الخوف الى بث التفاؤل والأمل بإتباع استراتيجية أكثر فاعلية بحيث تتعامل مع كل القضايا المطروحة المرتبطة بامنها بأساليب تتناسب معها وان القوة العسكرية لوحدها غير قادرة على الدفاع عن المصالح الأمريكية في انحاء العالم كافة.[1]

وقد وجد مفهوم القوة الذكية صدا واسعا لدى الساسة الأمريكان، في أثناء الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما عندما أشارت إليه وزيرة الخارجية الامريكية السابقة هيلاري كلنتون في جلسة الاستماع الخاصة بالتثبيت في مجلس الشيوخ في كانون الثاني/ 2009 معلنة(لا يمكن لأمريكا أن تحل المشكلات الأكثر إلحاحًا بمفردها ، ولا يمكن للعالم أن يحلها بدون أمريكا، يجب أن نستعمل ما يسمى" القوة الذكية "مجموعة كاملة من الأدوات المتاحة لنا – دبلوماسية ، واقتصادية ، وعسكرية ، سياسياً وقانونياً وثقافياً – اختيار الأداة المناسبة أو مجموعة الأدوات المناسبة لكل موقف. مع القوة الذكية ، ستكون الدبلوماسية طليعة سياستنا الخارجية)[2]، إذ ذكرت أهمية القوة الذكية للسياسة الخارجية الأمريكية لتحقيق اهدافها ورأت أنها تعني الاستعمال الذكي لكل الوسائل التي بالأمكان تشمل القدرة على الامتناع والاتصال عبر القنوات الاقتصادية والعسكرية وهي تعني الجمع بين المبادئ والبراجماتية اعتمادا على الوقائع والاحداث وليس العواطف والاحكام القيمية. وأرتبط المفهوم بمراجعة السياسة الخارجية الامريكية عندما فشلت الحرب الأمريكية على العراق وافغانستان والانتقادات العالمية للقوة الصلبة الأمريكية من ناحية وعدم قدرة القوة الناعمة الامريكية ان تأتي نتائجها المطلوبة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الامريكية، إذ أكدت إن السياسة الأمنية الناجمة تعتمد على استراتيجية ذكية للجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة معا وعدم الاعتماد على أي منهما من دون الأخرى، فلم يعد هذا العصرعصر القوة العسكرية فقط، و أثبتت قوة الجذب والامتناع قدرتها على التأثير. [3] وقد أعلنت إدراة الرئيس الأمريكي

[1] محمد قاسم هادي، مصدر سبق ذكره، ص 389.

[2] Pierre Guerlain, Op.cit, pp. 482-483.

[3] بن الضيف بلقاسم، مصدر سبق ذكره ، ص 14.

السابق باراك أوباما إن السياسة الخارجية قائمة على أداوت متعددة للقوة دبلوماسية واقتصادية وعسكرية وثقافية، تعمل على اعادة الأهمية للقوة الناعمة وتعمل على الحفاظ على الأمن القومي وتحقق اهداف السياسة الخارجية بالطرق الدبلوماسية والإتصالات الإستراتيجية والمساعدات الخارجية والتنمية ومواجهة التحديات الخارجية وعلى رأسها الأرهاب الدولي، عبر إستراتيجية القوة الذكية التي تجمع بين أدوات القوة المختلفة، وأتجهت الولايات المتحدة الأمريكية الى مراجعة سياستها الخارجية في إطار مفهوم القوة الذكية وذلك في ظل إنتقادات المفكرين والساسة الأمريكان لإستراتيجية السياسة الخارجية القائمة على البعد العسكري بالأساس.

لذلك فأن مفهوم القوة الذكية مفهوم تطوري يدعو الى إستراتيجية جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة تجنب تكاليف القوة العسكرية وبناء علاقات قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية، وأفكار الديمقراطية والحرية وإفتتاح الأسواق لجذب المجتمعات الشيوعية للغرب، وأن الإستراتيجية الذكية الجامعة لأدوات القوة المختلفة هي الأقدر على حل مشكلة الإرهاب الدولي.

ب. أسباب لجوء الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الذكية:

للتكيف مع تهديدات القرن الواحد والعشرين والتحديات الجديدة التي برزت في عالم متعدد الأقطاب، والإدارة المتغطرسة للرئيس جورج بوش الإبن الذي أتسمت ولايته بالتدخل والنزعة الإحادية، أنتهجت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما نهجا جديدا للسياسة الخارجية الأمريكية نحو إستراتيجية تطبيق القوة الذكية للأسباب الأتية[1]:

1. **إنقاذ الإقتصاد الأمريكي:** لمحاربة الأزمة المالية والركود الإقتصادي الذي تعرض له الإقتصاد الأمريكي في عام 2008و2013 والبالغة كلفتها(825 مليار دولار)، والتي أثرت في الإقتصاد الأمريكي بشكل خاص والعالمي بشكل عام وأنعكست سليا على صنع القرار الأمريكي، سعى الرئيس أوباما الى إقناع الكونكرس بالموافقة على خطة إنقاذ إقتصادية تتضمن مجموعة من الحوافز لتحقيق الإنعاش الإقتصادي، ولجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى القوة الذكية بوصفها الحل الملائم لمواجهة تلك الظروف.

[1] أحمد قاسم حسين، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا، مجلة سياسات عربية، العدد32،آيار 2018، ص ص 128-129.

2. **تأمين مصادر الطاقة:** عمل مجلس الإستخبارات الوطنية الأمريكية على إصدار تقرير أوضح فيه أن السنوات القادمة تشهد صراعا على الطاقة، وذلك بناء على التغيرات الكثيرة الحاصلة في موازين القوى العالمية واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوة الأقتصادية، مما يستلزم تغير الوسائل المستعملة أو السياسات تجاه الدول بما يؤمن أفضل شبكة من العلاقات الدولية لاسيما مع الدول المصدرة للطاقة.[1]

3. .. **مواجهة القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى:** تم العمل على توظيف الهيمنة الرضائية في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك عن طريق تحقيق بعض المصالح الدولية التي يمكن السيطرة عليها في تحسين وايجاد أفضل الظروف للاقتصاد الأمريكي.

4. **انهاء عسكرة السياسة الخارجية:** دعا وزير الدفاع السابق(روبرت غيتس) إلى تنمية القوة الناعمة عن طريق تكريس المزيد من المال والجهود لها، فعلى الرغم من القدرة الهائلة التي تتمتع بها المؤسسة العسكرية، إلا ان الركون الى وزارة الدفاع بحجة قدرتها على تحقيق الأهداف يشوه صورة السياسة الخارجية الأمريكية، وما زالت متمسكة بالقوة الصلبة وتسعى الى تحقيق مصالحها في كثير من المناطق عن طريقها. وحرصت على الحفاظ على الوجود العسكري في جمهوريات أسيا الوسطى ومنطقة الخليج العربي، لذلك قامت الولايات المحتدة الأمريكية بإستعمال القوة الصلبة من أجل تأمين مصالحها القومية على أربع توجهات هي[2]:

1. منع الدول العدوة من إقامة قواعد عسكرية تمكنها من الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.
2. الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية شكليا في الدول غير المستقرة سياسيا.
3. تطوير التجارة العالمية واستغلال المنظمات العالمية للتأثير في قراراتها.
4. العمل على إيجاد الظروف الملائمة لدول الغرب الخاصة المتحالفة معها في لعبة توزان القوى في العالم.

---

[1] Sherman Kent. Globle Treneds 2040,A Publication of the National intelligence council,March2021,Available at: https://web-archive-org.translate.goog/web/20210414042838/https://www.dni.gov/index.php/gt2040-home/gt2040-structural-forces/economics?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=fr&_x_tr_pto=se

[2] عبد الرحيم العرقان، السياسة الخارجية الأمريكية بعد احداث 11 سبتمبر، صحيفة الرأي الأردنية، عمان ، الأردن، 2012.

يتبين من ذلك، فرضت الهيمنة العالمية على الولايات المتحدة الأمريكية اتباع استراتيجية محكمة تستند الى استعمال القوة الصلبة من اجل تحقيق غاياتها التي كانت تسعى لتحقيقها منذ الحرب الباردة، وهي فرض قوتها وادارتها وهيبتها على العالم، فكان لابد من استعمال القوة الصلبة كاداة مناسبة لتلك المرحلة ونجاح تزعمها للعالم والسيطرة على الاقتصاد والسياسة وفرض الهيمنة العالمية. وبعد إخفاقها برز مفهوم القوة الناعمة واوادته بعد الحرب الباردة، ولكن تكشف في عقد التسعينات هشاشته وعدم قدرته على تحقيق المصالح الأمريكية على الصعيد العالمي، وانتقلت الرؤية الأمريكية الى الهيمنة عن طريق إشاعة الفوضى، وكان هذا جوهر فكرة الفوضى الخلاقة التي روجت له وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندليزا رايس وفي هذا الاسياق برز مفهوم القوة الذكية الذي تزامن أول طرح له مع فكرة الفوضى الخلاقة التي روجت لها رايس.

جـ .مقومات القوة الذكية الأمريكية:

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية كل مقومات القوة التي مكنتها من توظيفها لصالحها، وتعزيز مكانتها العالمية بما يحقق لها الريادة في قيادة العالم والبقاء على قمة الهرم الدولي، وقدرتها للحفاظ على الإستقرار الدولي لإمتلاكها مقومات القوة الذكية وأهمها:

أ. مقومات القوة الصلبة:

- **المقومات العسكرية:** تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بقوة عسكرية ضخمة لايمكن مقارنتها بأي دولة في العالم، وتعد من أقوى جيوش العالم وتحتل المرتبة الثانية عالميا من ناحية التعداد بعد الجيش الصيني.[1] ولقد برزت مؤشرات القوة العسكرية الامريكية منذ الحرب العالمية الاولى والثانية إذ ظهرت أقوى الدول المشاركة في الحرب لما تمتلكه من ترسانة عسكرية، فضلا عن ذلك العديد من المؤشرات التي مكنتها أن تبقى في حالة تفوق عسكري دائم متمثلة في حجم قواتها المسلحة والبالغ (1,347,106)[2]، وحجم الإنفاق العسكري الذي وصل الى (934 مليار دولار) في عام 2020[3]،

[1] سليم كاطع علي، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 42، 2009 ، ص 157.

[2] Dan Robtzski,The US may soon have the world's first space force, Available at: www.futurism.com/trump-announces-space-force.

[3] روسيا بين اكبر خمس دول انفاقا على السلاح، 2021/4/24، الموقع الاليكتروني: www.arabic.rt.com/business/1225729

والميزانية المخصصة لوزارة الدفاع لعام 2021 والبالغة (703,7 مليار دولار)[1]، ليبقى الجيش جهة فاعلة قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تمس الأمن القومي الأمريكي وأمن حلفائها في المناطق الحيوية المهمة في أرجاء العالم كافة.

فضلا عن نظامها العسكري الذي يضم جيل متطور من القوات البرية يشمل الدبابات،العربات المدرعة والمدفعة، الصواريخ والأسلحة المضادة والأسلحة النووية التي جعلت منها الأولى نوويا بفضل التقدم التكنولوجي، كما إنها الدولة الوحيدة التي تمتلك برنامج حرب النجوم الذي وفر لها حماية ضد أي هجوم نووي من الخارج.[2]

وقواتها المسلحة القادرة على مواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة والأمراض، إذ تمكن الجيش من مواجهة جائحة كورونا خلال عام 2020 عن طريق اساليب جديدة للتدريب والتعليم على وفق قيود مشددة وإستمرار الجهود العملياتية في الخارج رغم تفشي الوباء، وإن أثرت تلك الجائحة على الخدمات العسكرية بطريقة مشابهة للطريقة التي أثرت بها في السكان بشكل عام، من ناحية التدريب وإعادة توجيه الموارد العسكرية لدعم الجهود المدنية للتعامل مع الحد من انتشار الوباء. وأعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية عليها بشكل كبير جتى أصبحت صاحبة الفضل فيما وصلت إليه من مكانة عالمية، ومصالح واسعة الانتشار ترفدها قدراتها العسكرية التقليدية الضخمة والقدرة النووية الفريدة والانتشار العسكري في كل انحاء العالم، ممثلا عن إنشاء الأحلاف العسكرية أو الدخول في أحلاف قائمة وربط أمن الدول المنظمة إليه بأمنها كما هو الحال مع حلف الناتو.

ب. **المقومات الإقتصادية:** تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقوى إقتصاد في العالم، وتعددت أدوات قوتها الإقتصادية وذلك عن طريق التجارة والناتج القومي الإجمالي وحجم النمو الإقتصادي، فهي الأولى عالميا من ناحية الناتج القومي الإجمالي وتصدرت قائمة الدول للعام 2020 الذي بلغ(20,936,600,000) حسب تقرير البنك الدولي. [3] وأعلنت وزارة التجارة الأمريكية أرتفاع نسبة الناتج المحلي بنسبة 4,3% في الربع الاخير من عام 2020 على الرغم من تضرر الاقتصاد الأمريكي بجائحة كورونا. وكشف تقرير (منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية) على الرغم من تراجع الناتج المحلي

[1] Min Read, Introduction: An Assessment of U.S. military power,Oct20/2021, Available at: https://www.heritage.org/military-strength/assessment-us-military-power

[2] سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص 160.

[3] تقرير البنك الدولي، إجمالي الناتج المحلي(القيمة بالدولار الأمريكي)، شبكة الانترنت العالمية، الموقع الاتي: www.data.albankaldawli.org/indicator/NY,GDP.MKTP.CD

الإجمالي الإمريكي بنسبة 5,7% فأنه يتوقع أن تظل الولايات المتحدة الامريكية على قائمة الناتج المحلي الاجمالي العالمية بـ 20,2 ترليون دولار لهذا العام[1] والصين ثانيا بـ 13,83 ترليون دولار وثم اليابان بـ4,985 ترليون دولار، بعد أن تسبب وباء كورونا بضربة قوية لإقتصادات العالمية بسبب غلق الدول حدودها ما أدى الى تراجع حركتي التجارة والاستهلاك. وتجاوز نمو الاقتصاد الامريكي التوقعات في الربع الثاني من عام 2021 وارتفع مستوى الناتج المحلي الاجمالي للذروة ما قبل الجائحة، حقق الاقنصاد الامريكي هذه النتائج بفضل التحفيز المالي الكبير والتطعيمات المضادة لكوفيد 19، وأظهرت بيانات رسمية عن نمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 6,4% في الربع الأول من عام 2020، وذلك مع تقدم حملات التطعيم ضد كورنا، وصرح صندوق النقد الدولي ان في أحدث تقرير له حول الاقتصاد العالمي انه تعافى الاقتصاد الامريكي يمثل اللقاحات وخطط الانعاش بعدما أنكمش بنسبة 3,5% في عام 2020، على وفق بيانات منظمة التجارة والاقتصاد الامريكي، قادر على توليد مئات ألوف الوظائف شهريا اذ تم ايجاد 500 ألف وظيفة لشهر أيار في عام 2021 وتراجع نسبة البطالة بمقدار 5,8%.[2] وتحظى بأهم الانتاجات الصناعية على المستوى العالمي وبعد نجاح الصناعة الامريكية الى قدرتها على التجديد والصادرات التكنولوجية ووجود الايدي العالمة المؤهلة وتنوع المنتجات وتحتل الصدارة في عدة ميادين مثل البترول، والسيارات، وصناعة الطيران، والكهرباء، ومواد الاستهلاك، مختصة في صناعة قطاعات التكنولوجيا الدقيقة المتطورة فضلا عن كونها أكبر الدول تصديرا واستيردا. [3] وسيطرتها على أكبر المؤسسات الإقتصادية العالمية الكبرى وتحكمها بسياساتها بما يخدم مصالحها مثل (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية)، ويعد الدولار الأمريكي عملة دولية محل ثقة ومؤشرا حقيقيا لإستقرار قيمة النقد، وهو العملة المحورية الرئيسة في التعاملات الدولية وهو عملت الاحتياط الدولية الى جانب كونه العملة المقبولة في التسويات التجارية الدولية جميعها.[4]

---

[1] أمريكا تتصدر قائمة الناتج المحلي الاجمالي بـ 20,0 ترليون دولار والصين ثانيا، الموقع الاليكتروني: www.maal.com/archives/20208/0/152583.

[2] الاقتصاد الأمريكي ينمو 6,4% في الربع الأول من 2021. الموقع الاليكتروني :
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%

[3] United states-Economic conditions,Library of congress,http:lid.ioc.gov/authorties/sh85740020.htm.

[4] أحمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص127.

وبذلك تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من وضع أسس مالية تعمل لصالحها، جعلت من الإقتصاد الأمريكي في حالة نمو دائم. ومن كل ما تقدم، يمكن تشخيص أهم أبعاد القوة الإقتصادية الأمريكية التي جعلتها الأولى عالميا.

بعد أن كانت القوة العسكرية مقياسا ومعيارا أساسيا لقياس قوة الدولة، حلت محلها القوة الشاملة التي تتضمن(العسكرية، ولإقتصادية، والتكنولوجية، والسياسية، والثقافية) مجتمعة أساسا ومؤشرا لقياس قوة الدولة الحديثة، فكانت القوة الذكية بديلا للقوة الصلبة القائمة على توظيف موارد الدولة في سياستها الخارجية.

ب. مقومات القوة الناعمة:

طرح مفهوم القوة الناعمة لأول مرة من لدن أستاذ جامعة هارفارد(جوزيف ناي) في كتابه المعنون بـ(الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية) عام 1995، وعرفها بـ(قدرة الفاعليين الدولين على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح الدول الأخرى عبر الوسائل الثقافية والأيديولوجية)[1]، للوصول الى النتائج والأهداف المرجوة، فتتناقض مع القوة الصلبة التي من الصعب أن تحقق النتائج المرجوة مهما كانت الأغراءت المقدمة سواء على شكل دفع الأموال أو التهديدات المباشرة بفرض عقوبات سواء أكانت سياسية أم إقتصادية ويمكن الحصول على النتائج الملموسة من دون الحاجة لدفع الأموال وهو ما يطلق عليه الوجه الثاني للقوة ويبرز إستعمال القوة الناعمة وتتعدد أشكالها في العلاقات الدولية، فهي ترتبط بالثقافة ووسائل الأعلام مثل إنتشار اللغة الوطنية أو مجموعة من الهياكل النموذجية التي تتمتع بها أمة لديها الكثير من وسائل القوة الناعمة وتعد مصدر إلهام للأخرين، وللقوة الناعمة الأمريكية أنماط مختلفة متمثلة بـ:

1. **المقومات الثقافية:** جراء الفراغ الإيديولوجي الذي ظهر بعد إنتهاء الحرب الباردة تم اللجوء الى متغير ثقافي أخر نجم عنه توظيف الثقافة الأمريكية العليا والشعبية لإنتاج قوة ناعمة ذات تأثير واضح، وللبعد الثقافي أهمية في القوة الناعمة إذ أكد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (كولن باول) بالقول:(لا أستطيع أن أفكر في رصيد لبلدنا أثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا)[2]، إذ يوجد

[1] حسين علي البحيري، القوى الناعمة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية،مصر،2008، ص6,

[2] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، دار العبيكان للنشر،الرياض، 2007 ، ص 187.

فيها أكبر عدد من الجامعات والمعاهد العلمية والثقافية وأرقاها في العالم قدمت المنح للطلاب من أنحاء العالم كافة، والتي تمكنت عن طريقها تعزيز مصالحها مع الدول التي ينتمون اليها هؤلاء الدراسين المعجبين بالنموذج الأمريكي، ولاسيما إذا ما تسنموا مناصب مهمة بعد عودتهم الى بلادهم يستطيعون التأثير في سياسة دولهم بما يخدم المصالح الأمريكية، وهنا تبرز أهمية العولمة الثقافية التي توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي، فضلا عن محاكاة النموذج الأمريكي في اللغة والمأكل والملبس وتقليد المنتج الأمريكي، فضلا عن إن الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على 62% من أهم العلامات التجارية العالمية، ما يوضح القوة الثقافية لتسويق الإقتصاد الأمريكي في العالم.[1] ويتبين من ذلك، إن الأدوات الثقافية لها دور فاعل في نشر الثقافة الأمريكية في مختلف أرجاء العالم، إذ تشكل نخب سياسية أو تؤثر فيها لتساعد في نشر الفكر الأمريكي والثقافة الأم والقيم السياسية.

2. **المقومات الإعلامية:** يعد الأعلام قوة مهمة في الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير في جوهر السياسة الخارجية ، والذي كان أكثر بروزا في علاقة وسائل الأعلام بالنظام الأمريكي وعلاقة كل منها بالحكومة الوطنية في أنحاء العالم. ومارست الأدوات الإعلامية الأمريكية دورا مهما في تحقيق أهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية كونها الأداة المسؤولة عن نشر المفاهيم والقيم الأمريكية، ووظفت الدعاية لتنفيذ استراتيجية التأثير في عقول الجماهير وعواطفهم بما يخدم سياستها ومصالحها وأهدافها، وهو ما أسماه (جوزيف ناي) بالقوة الناعمة التي لا تعتمد على الحرب وإنما تلجأ الى العقول[2]، وما أكده (برجنسكي) بالقول:(الانتشار السريع للانترنت كأداة جديدة للاتصال ما هو الا مظهر من مظاهر التأثير العالمي الكبير لأمريكا بوصفها الرائد الإجتماعي للعالم). وأصبحت الوسائل الأعلامية الأمريكية نموذجا تحاول باقي الدول محاكاته واصبحت وسائل الأعلام الأمريكية ظاهرة برزت في السنوات الأخيرة كعامل مهم يتجاوز الحدود القومية بمحض إرداتها ومنها محطة CNNالأمريكية وإنشأ راديو سوا وقناة الحرة لتحسن صورتها في منطقة الشرق الأوسط. ومصانع هوليوود التي تعد الأكثر ترويجا للقوة الناعمة الأمريكية التي تجسد مفاهيم الحرية والعنف، وقيم اخرى لها رسائل مهمة مؤثرة.[3]

---

[1] أحمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره. ص127.

[2] جوزيف س.ناي، مصدر سبق ذكره، ص 61.

[3] أياد خلف كعود، مصدر سبق ذكره، ص ص 64-65.

ولقد أدت صناعة السينما الأمريكية في ترويج السياسة الخارجية الأمريكية عبر هوليوود وعكست الأفلام الأمريكية الخطوط العريضة لها عبر المراحل الزمنية المختلفة لما تريده من توصيل من رسائل وما ترغب من تحقيق أهداف. وأصبحت وسائل الأعلام الأمريكية من أكثر وسائل الأعلام قوة في العالم ، ناهيك عن دور شبكة المعلومات الدولية الانترنت ودورها في تعبئة الرأي العام والجماهير في أحداث إضطرابات على الساحة العالمية عبر مواقع التواصل إجتماعي التي تعد من أهم الشركات الأمريكية عالميا، وما حدث في تونس ومصر خير برهان، ووظفت هذه الأدوات لتغير الأنظمة الحاكمة حول العالم وهذا ما يندرج ضمن إطار القوة الذكية وتحديدا الناعمة منها.

3.المقومات التكنولوجية: وهي من أكثر مصادر القوة الناعمة أهمية، وأحتلت الولايات المتحدة الأمريكية موقع الصدارة عالميا في إمتلاك القدرات التقنية[1]، فهي الأسرع في مجال الأبتكار وإستغلال التقنيات الحديثة، ولها 50% من براءات الإختراع و30% من المنشورات العلمية العالمية، وأكثر من نصف الأقمار الصناعية و90% من الفائزين بجائزة نوبل في الكيمياء والعلوم والاقتصاد، وتحتل المركز الأول في انتاج الاليكتورنيات أي بنسبة 40% مقابل 27% لليابان[2]، وتمتلك أعلى نسبة من الأجهزة الإلكترونية في العالم، كما أن سوق الحواسيب اللوحية الصغيرة يعادل 36% من حجم السوق العالمية.[3] وبفضل التقدم التكنولوجي وصلت الولايات المتحدة الأمريكية الى المرتبة الأولى عالميا في مجال الثورة المعلوماتية التي دخلت في المجالات العسكرية، الفضاء، العقول الإلكترونية والهندسة الوراثية، ولهذا عدت القوة التكنولوجية واحدة من أهم معايير القوة الأمريكية وتشكل أهمية متزايدة للقوة القومية لكونها العمود الذي تعتمد عليه القوتين العسكرية والاقتصادية.

3. **المقومات السياسية:** تعد الوسيلة السياسية من أهم الوسائل لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، وتأتي المنظمات الدولية ولاسيما منظمة الأمم المتحدة من بين تلك الوسائل، فأصبحت العلاقة مع الأمم المتخدة علاقة هيمنة كوسيلة لفرض القوة عبر الشرعية الدولية، إذ تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية بالتنفيذ الدقيق لقرارات الأمم المتحدة في مناطق الصراع ولاسيما في قضية العراق، من ناحية تناغم وإنسجام قرارتها مع مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية. حتى جاء ملف الحرب على الإرهاب ليزيد من

[1] سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص ص 164-165.

[2] أحمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص127.

[3] سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص 165.

هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المنظمة وإستخدامها وسيلة لإستراتيجتها.[1] وعلى الأمم المتحدة أن تتحمل مسؤوليتها في مواجهة الحرب على الأرهاب كما تحملتها الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم الوسائل السياسية التي أعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية كقوة ناعمة في تنفيذ سياستها الخارجية هي نشر الديمقراطية ومبادئ الحكم الرشيد والشفافية وإحترام حقوق الانسان والحريات العامة والحريات الدينية، إذ توفر جوا لنشر السماح للمشاركة الشعبية في التصدي لأي تأثير خارجي والترويج لمنظمات المجتمع المدني كأداة لتنفيذ أهدافها لبلورة إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية، وتعد من أهم الوسائل المستعملة لمحاصرة دول محور الشر، ومنذ أحداث سبتمبر أصبحت مقولة الغياب الديمقراطي الفكرة السائدة عن الأوضاع السياسية في المنطقة العربية، وفي عام 2002 تم طرح مشروع الإصلاح الديمقراطي للعالم الإسلامي تحت عنوان الشراكة الشرق أوسطية وتطور هذا المشروع ليشمل دول شمال أفريقيا. وجاءت موضوعة نشر الديمقراطية تعزيزا للمصالح الأمريكية في المنطقة العربية، واذا كان الإستبداد والفساد وحكم الحزب الواحد الذي هيمن في الشرق الأوسط ساهم في بروز الجماعات الإرهابية وكراهية الولايات المتحدة الأمريكية، فأن إشاعة الديمقراطية والحرية تساهم في القضاء على الإرهاب ونشر القيم الليبرالية وتثبيت المصالح الأمريكية.

وعلى هذا الأساس أعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة القوة الناعمة ممن اجل تحقيق مصالحها القومية واهداف السايسة الخارجية إذ أعتمدت على تقديم المعونات الاقتصادية المالية وأرتكزت على تقديم القيم الأمريكية الجاذبة مثل الدفاع عن الحرية والديمقراطية ونجحت في جذب دول العالم بالاعتماد على احداث الوسائل التكنولوجية ونشر أنماط الحياة الإجتماعية وطرق التفكير الأمريكية في العلاقات الإجتماعية والتأثير في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني. فكانت القوة الذكية بديلا لمقياس قوة الدولة الحديثة، ولذلك تم الاعتماد عليها لمعرفة قدرة الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها في علاقاتها الدولية وتوظيفها في سياستها الخارجية بعد أن كانت الأداة العسكرية الوحيدة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم.

د, توظيف الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الذكية:

ترجمت القوة الذكية عن طريق طروحات الرؤساء الأمريكان، ولاسيما مع وصول الرئيس الأمريكي الأسبق(باراك أوباما) الى الحكم عام 2008، وسميت بعقيدة أوباما في السياسة الخارجية، وقبيل توليه

[1] نفس المصدر ، ص 75.

منصب الرئاسة تحدث عن القوة الذكية في مقال نشره في الفورن أفيرز تحت عنوان(تجديد القيادة الأمريكية)، مؤكدا إن التحديات التي أستجدت على مستوى البيئة الأمنية والدولية بعد الحرب الباردة على مختلف الأصعدة، تفرض على الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة مراجعة حساباتها فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، بتبني سياسة أكثر حكمة عن تلك التي تميزت بها في حكم الرئيس بوش الأبن عبر تشجيع العمل على التحول من منطق الحاجة إلى المعرفة وإلى مشاركة الأخرين في المعرفة، ومنه الإعتراف بعدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على مواجهة المهددات الأمنية القائمة والتحديات المحتملة على نحو منفرد، ما يستدعي بناء تعاون مشترك وتفاهم مع الأخرين والإعتماد على قدراتهم وتنسيق العمل لحماية وضمان أمنها الوطني[1]، فقد سعى باراك أوباما إلى توظيف القوة الناعمة والإبقاء على منطق القوة العسكرية، وهذا ما أكده في خطاب إلقاه عند تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني 2009، وعمل على تطبيق هذا المبدأ عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية وتحقيق الأمن الغذائي وأمن الطاقة وتشجيع التعاون في المجال العلمي وتبادل المعلومات والدفع الى الحوار.[2] فوضعت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية تعاون ذكية جديدة مع شركائها، كما واصلت التحرك نحو التكنولوجيا الرقمية التي بدأت بتحديث أدوات الدبلوماسية العامة الأمريكية أي التعاون في المجالات الفاعلة كافة سواء الحكومية وغير الحكومية، والمواطنون العاديون، وهو نهج يضع الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدبلوماسية.

وأنتجهت إدارته إسلوبا أستراتيجيا من ناحية تطبيق القوة الذكية التي كانت بمنزلة عامل مساعد لتطبيق القوة الناعمة تجاه الشرق الأوسط، وبدأت ملامح هذه القوة تطبق على أرض الواقع بعد توليه المنصب، إذ دعا الى تحسين العلاقة بين بلاده والعالم الإسلامي وتجاوز الخلافات التي سببت توتر العلاقة بين الطرفين التي تشوهت كثيرا في أثناء رئاسة جورج بوش الأبن، إذ أحاد عن استعمال القوة العسكرية في العالم الإسلامي أو قلل من الوجود العسكري في الشرق الأوسط عكس مدة حكم بوش الأبن وما قبلها، إذ عد الإنهاء التدريجي للتدخل العسكري في المنطقة وإدارة الأزمات الجديدة وعدم إرسال قوات إضافية اوجديدة الى منطقة الشرق الأوسط من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وسعى لإتخاذ موقف ناعم نسبيا لإدارة الصراع في افغانستان والعراق بدل من الأفراط في استعمال القوة العسكرية التي لم تحل

[1] Pierre Guerlain, Op.cit. p.483.

[2] عادل علي سليمان العقيبي، مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017(المنظور الأمريكي:دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،عمان، 2018، ص 117.

مشاكل العالم في عهدي بوش، فأثناء زيارته الى مصر ألقى خطابا في جامعة القاهرة في حزيران/2009 أعلن فيه التواصل مع المسلمين والعالم العربي كافة بالقول:(لقد جئت الى هنا لبحث علاقة جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، تقوم على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل مؤكدا على المبادئ المشتركة القائمة على العدالة والتسامح والكرامة لجميع البشر).[1]

وأستبعدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارته القوة الصارمة كنهج أساسي، وخفضت بشكل كبير إنفاقها العسكري لصالح الدبلوماسية، مؤكدا إسلوب الإنفتاح والحوار والتفاوض والدبلوماسية (القوة الناعمة)، ومع أن المرحلة الأولى نفذت تحت شعار الحرب على الإرهاب ومن ثم إحتلال أفغانستان ومن ثم العراق. فنفذت المرحلة الثانية تحت شعار الحرب على الإستبداد ونشر الديمقراطية عن طريق تفكيك الأنظمة الإستبدادية وإدخال الاصلاحات السياسية، وهو ما يقع في ترتيب إستراتيجية الفوضى الخلاقة القائمة على خلق بؤر من الصراعات الإقليمية والتوتر في العديد من مناطق العالم ومن ثم التدخل في إدارتها وفرض الحلول بما يتلائم مع مصالحها ومخططاتها في المنطقة[2]، وهو نجده منسجما ومتوافق مع التطبيق العملي لإستراتيجية القوة الذكية وعد الشرق الأوسط ساحة إختبار عملية لإستراتيجية القوة الذكية والتي تبلورت ملامحها في أثناء التظاهرات الشعبية التي إجتاحت المنطقة العربية عام 2011. ومن هنا عدت الولايات المتحدة الأمريكية الثورات العربية فرصة تاريخية بالنسبة لها، وأعربت وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون إن هذه التحولات تسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالمضي قدما في تحقيق الإستقرار والسلام والديمقراطية في الشرق الأوسط، ولهذا عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنتقاء الدول واحدة تلو الأخرى وتحفز شعوبها نحو الديمقراطية والإصلاح.[3] وهكذا نجد توظيف القوة الذكية حيال المنطقة العربية تمثل في إختراق وتغذية الثورات العربية والتحكم في التحول السياسي الذي من شأنه يسير على وفق المصالح الأمريكية فيها، وذلك عن طريق بدء برامج تدريب وتمويل ودعاية لنشطاء وتأسيس شبكات ديمقراطية.

---

[1] Pierre Guerlain, Op.cit, p486.

[2] شهرزاد فكيري، التخطيط الإستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية دراسة في مبادئ ومناهج التخطيط وفق نظرية القوة الذكية، في: مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب، برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2017، ص 125.

[3] د.أزهار عبد الله حسن، إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008 دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلو م السياسية، الملجد الثالث، العدد9، 2017،ص 78-79.

ووهو ما أكده التقرير الذي نشره مركز(بطرس بيرغ للدراسات الشرق الأدنى المعاصر) في 2011/10/31 حول الدور الأمريكي في تعبئة الإحتجاجات الشعبية عن طريق الشبكات الإجتماعية بالإضافة الى إشرافها على 350 برنامجا منذ عام 2001 للتدريب والتعبئة السياسية لعشرات الألوف من المواطنين العرب بإستخدام وسائل التواصل الحديثة، وهكذا نجد ان الدور النشط والمتزايد لمصادر القوة الذكية ومسألة توظيفها في التعامل مع القضايا العربية أعتمد على حالة كل دولة على حدة[1]، وعلى سبيل المثال التغيير الذي شهده النظام التونسي والمصري من جهة كانت مصادره ناعمة عبر وسائل تكنولوجية حديثة مرتبطة بالإدارة الأمريكية وكانت أحد الأدوات الناعمة التي إعتمدتها في مشروعها لتغير الأنظمة العربية التي لا تخدم مصالحها في المنطقة، فكانت شبكة المعلومات الدولية الأداة الأكثر فاعلية في إحداث التغيير التي شهدتها عدة دول عربية مثل تونس ومصر، وإدخال بعضها الأخر في حروب داخلية تخدم المصالح الأمريكية وإسرائيل كما هو الحال في (العراق، سوريا، اليمن، وليبيا)[2]، وكانت أحداث الثورات العربية نموذجا لتطبيق القوة الذكية. في حين نجد تطبيق القوة الذكية ودورها في تحديد مسار التغيير وفرض شروطه في ليبيا، كان من خلال إستخدام الأدوات الناعمة مثل وسائل الإنترنت لدعم القوات والكتائب المناهضة للنظام الحاكم واستخدام الوسائل الإقتصادية المتمثلة بوقف إستيراد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها النفط الليبي وتجميد أرصدة العائلة الحاكمة والمسؤوليين المقربين مع الدعم المالي للجماعات المسلحة المعارضة للنظام، إذ إن الإعتماد على القوة العسكرية مطروقا وان لم يكن خيارا مباشرا الا انه الركن الأساسي في تحقيق التغيير في ليبيا والذي تم بموجب قرار أممي صدر عن مجلس الأمن بتاريخ 2011/10/2 فرض خلاله حظر جوي بحجة حماية المدنيين من إنتهاكات الكتائب الموالية للنظام، ودعمت الولايات المتحدة حلف شمال الأطلسي لإسقاط نظام الحكم الليبي، وما يهم إن محصلة التغيير عن بعد قد حقق ما ترنو اليه الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالنسبة للوضع في سوريا كان خيار القوة الذكية يتأرجح بين دعم وتقوية المعارضة السورية المعتدلة وتحويل زخم الصراع لصالحها من جهة، وبين مسالة التصدي للأرهابيين والجماعات المسلحة الاسلامية الأصولية في سوريا ومنع تمدد أثرها الى الدول المجاورة(لبنان،تركيا،الأردن) التي تستهدف لاجئين سوريين. وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية إدارة الصراع في سوريا عبر بناء التحالفات الدولية والتوجه

[1] المصدر نفسه، ص80.

[2] ضياء نوح، السياسة الخارجية لترامب تجاه سوريا، في: مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب، مصدر سبق ذكره، ص ص 250-251.

للأمم المتحدة لفرض العقوبات والسعي لإيجاد حل سياسي عبر مؤتمري (جنيف 1/حزيران/2020/ جنيف 2شبط/2014) بين النظام السوري والمعارضة والذي تمخض عنه نزع السلاح الكيمياوي بعد إتهامه بإستخدامه ضد المدنيين في آب/2012.[1]

ويمكن أن نلاحظ هناك تباين في السلوك الأمريكي حيال كل دولة عربية حسب مصالحها أولا والمدة الزمنية المناسبة للتدخل وقدرة الحلفاء للتدخل والمشاركة، ووزن الدولة ومكانتها في السياسة الأمريكية ومصالحها، إضافة الى تبني مبادرة الدعم والترويج لأي تحول ديمقراطي تجنبا للتصادم مع الرأي العام العربي، وهو ما يندرج ضمن إطار القوة الذكية وتحديدا الناعمة منها، لتكون الدبلوماسية وبناء التحالفات الدولية والعقوبات الإقتصادية هي أدواتها الأساسية في التعامل مع الأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط بأكملها(الربيع العربي).

أما على صعيد إيران، فنجد خيار القوة الذكية تجاه البرنامج النووي الايراني أنحسر بين التهديد بإستخدام القوة العسكرية إذا ما خرقت إيران اتفاقها بخصوص الملف النووي من جهة، والإبقاء على العقوبات الإقتصادية لتضيق على إيران من جهة أخرى، بعد أن عجزت عن الحد من إيقاف مساعيها لإمتلاك برنامج نووي، وهكذا تكون عملية التفاوض لمجموعة (p5+1) وما تخمضت عنها من مخرجات هي من أولويات الإدارة الأمريكية بإعتبارها جزء من إستراتيجية طويلة الأمد للحد من النفوذ الإقليمي الإيراني ولإعادة دمج إيران مع النظام العالمي. وعارض موقف إيران بتطوير قنبلة نووية مؤكدا عن رغبته بالحلول الدبلوماسية، وكانت أحدى إستخدامات القوة الذكية تجاه إيران، الحرب الأليكترونية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لمواجهة البرنامج النووي الإيراني في تشرين الثاني/2011، إذ قامت وبمساعدة إسرائيل بمهاجمة منشأة تخصيب اليورانيوم في (نطنز) من خلال (فايروس ستوكست) الذي صمم للتحكم بفتح وإغلاق الصمامات المتحكمة في غاز فلوريد اليورانيوم في أجهزة الطرد المركزي دون علم القائمين على المنسأة، من أجل إبطاء طموحات إيران النووية.[2]

[1] د. أزهار عبد الله حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص 80-81.

[2] بن زكورة محمد الخليل، السياسة الخارجية الأمريكية ضد إيران قراءة تاريخية، في: مجوعة مؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب، مصدر سبق ذكره، ص ص 287-289.

أما فيما يتعلق بالأدوات الصلبة فقد كانت حاضرة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، في صورة وحدات عسكرية تتسم بالسرعة والسرية تعمل في إطار القوات مع الدول الصديقة بصيغة عمل مشترك في مجال المطاردة للعناصر الارهابية داخل وخارج حدود الدول، كما يحصل في باكستان، اليمن، الى جانب ارسال الطائرات بدون طيار لأغراض القتال والتجسس معا. وهذا ما أكده وزير الدفاع الأمريكي (تشاك هيكل) ووزير الخارجية جون كيري في مؤتمر ميونخ المنعقد في 1شباط/2014 (إنهما عملا معا في إعادة التوازن الى العلاقة بين الدفاع والدبلوماسية الأمريكية)[1].

وبهذا الشكل تجنبت الولايات المتحدة الأمريكية تكاليف الحرب وإستنزاف الطاقة البشرية وتمكنت من تغير النظم السياسية وإختراق الحراك الشعبي بأقل التكاليف، وأصبح الرفض للخيار العسكري هو سمة مميزة للقوة الذكية ولإدارة أوباما التي سعت بإستمرار لأعادة التركيز على الدبلوماسية وإستبدال الجيش بأذرع أخرى من النفوذ وإستعادة القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية.

وأبرز علامات النجاح التي حققتها القوة الذكية، النجاحات المهمة في مجال مكافحة الأرهاب ومنع وقوع أحداث مشابهة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، بعد قتل الزعماء الإرهابيين مثلما أعلن الخطاب الرسمي بقتل أسامة بن لادن زعيم القاعدة قبل سنة 2013 وذكر الرئيس باراك اوباما إن الإئتلاف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية نجح في محاربة داعش والقضاء على قادتها إضافة الى تحرير نصف الأراضي من سيطرتها. وأحد إستخدامات القوة الذكية في مكافحة الأرهاب الطائرات من دون طيار للمراقبة والهجمات المستهدفة التي تعمل من داخل الأراضي الأمريكية او في القواعد الأمريكية المنتشرة في العالم خلف شاشات الكومبيوتر بدلا من الطيارين الذين يقودون الطائرات، وقيمت على انها قوة ذكية لمحاربة الإرهاب ولها مزايا عدة بدلا من الجنود على الأرض والخسائر المالية والنفقات الكبيرة الناجمة عن إحتلال دولة معادية وتدخل سريع ودقيق. وأستخدمت في إغتيال أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في غارة جوية وبطريقة سهلة جدا من وجهة نظر عسكرية ومن دون خسائر تذكر، وتعكس مدى كفاءة القوة الذكية في مكافحة الإرهاب، وحظيت بتأييد الرأي العام الأمريكي انطلاقا من النهج الواقعي الذي لايركز على الأخلاق ولا على القانون.[2]

[1] د.أزهار عبد الله حسن، مصدر سبق ذكره، ص 82.

[2] Barack Obama, Address on Drones and Terrorism at the Nation Defense University, May 23, 2013, in: AmericanRhetoric.com, Available at:

ويدلل ذلك إن الرئيس الأسبق أوباما كان مؤسسيا يسير وفق القيود المؤسسية ويتأثر بالكونكرس الأمريكي خاصة عندما يتعلق الأمر بوضع صياغة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط. وبعد ان ترك باراك أوباما منصبه أكد على ضرورة إعادة النظر في الاستراتيجية التي بنيت عليها السياسة الخارجية الأمريكية في فترة حكم بوش الابن، عبر تفعيل سياسات أخرى أكثر ملائمة في التفاعل مع البيئة الامنية الجديدة التي عرفتها الساحة الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وأستمر العمل بمضمون الاستراتيجية قائما في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نحو عامين من تولي إدارة الرئيس دونالد ترامب الحكم ولكن ليس بنفس الحدة، فقد شهد العام الأول لإدارته تراجعا عن تبني إستراتيجية القوة الذكية لتكون الأداة الرئيسة للسياسة الخارجية الأمريكية وذلك لتولي مسؤولين عسكريين مهام السلطة التنفيذية، مما أعطى القوة الصلبة أهمية كبرى في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية وتجلى ذلك في زيادة عدد القوات الأمريكية في أفغانستان، وكذلك تهديد كوريا الشمالية إذا أستمرت في جهودها النووية، وتهديد نظام الأسد بأنه سيدفع ثمنا باهظا إذا أستخدم السلاح الكيمياوي في الصراع السوري مجددا. [1] مع إستمرارية وصف الولايات المتحدة الأمريكية الأرهاب والصعود الصيني والروسي المتسارع، إنتشار الأسلحة الدمار الشامل ضمن المهددات الأمنية المركزية التي تمس بأمنها وإستقرارها الداخلي، إلا إن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي طرحتها الإدارة الجديدة في كانون الأول من عام 2017 أكدت على مواجهة تلك المهددات لن يكون إلا من خلال التعامل الذكي مع كل حالة على حدة، وتوظيف الأدوات التي تتناسب وطبيعة كل تهديد، واستراتيجية ترامب هي ترجمة حقيقية لسياسة القوة الذكية، وما طرحه حول نظرية المال مقابل الأمن تجاه المملكة العربية السعودية ودول الخليج نموذجا لتطبيقات القوة الذكية. [2]

واثبتت القوة الذكية قدرتها الفعالة في مواجهة أخطر أزمة إنسانية شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أجمع، والتي شكلت تحديا أمنيا جديدا وهي جائحة فايروس كورونا، وأحتل تحدي الوباء أسبقية القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية، وإن كانت أقل فاعلية في مواجهتها وذلك بسبب إستخدام

---

https://www.americanrhetoric.com/speeches/barackobama/barackobamanationaldefenseuniversity.htm

[1] مالك عوني، إدارة القوة المأزومة ومعضلة القيادة المريكية للنظام الدولي،ملحق تحولات إستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 212،أبريل 2018، ص10.

[2] عادل علي العقيبي، مصدر سبق ذكره ، ص ص 110-114.

القوة الصلبة في أوقات الجائحة واجه صعوبات لكون العمليات العسكرية أصبحت مكلفة بالنظر لحصيلة الوفيات الناجمة عن الفايروس، والى جانب ذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في إستخدام القوة الصلبة من جانب واحد لدعم الدول المتضررة من الوباء، عن طريق التدخل العسكري الإنساني إستجابة لإنقاذ الأرواح، وتخفيف المعاناة وتوزيع المواد الغذائية لمنع المجاعة[1]، بمعنى أستخدمت القوة الإنسانية الصلبة والتي مثلت نوعا جديدا من التدخلات في الإستراتيجيات العسكرية، والتي وضعت بنفس الوقت حدا للنفوذ الصيني في المناطق الإستراتيجية في كل من أفريقيا الوسطى، وأمريكا اللاتينية، وأستخدمت النهج الذكي ضدها بعد أن حاولت إخفاء موجة المرض المتزايدة على حدودها، وفرضت على الولايات المتحدة الأمريكية تحسين علاقاتها مع حلفائها في أوربا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأسيا، وبشكل يضمن الحفاظ على الهيمنة العالمية.

وفي المقابل، إنتهج الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن سياسة خارجية تمزج بين سياسة الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما لكونه شغل منصب نائب الرئيس فيها، وعين مسؤولين كانوا يعملون في إدارة أوباما، مما يشير الى الإستمرارية في سياستة خاصة فيما يتعلق بتقليص اللجوء للقوة العسكرية وإستمرار الانسحاب الأمريكي من الخارج، وتبني الدبلوماسية والحوار قي التعامل مع الخصوم خاصة الصين،إيران وغيرها وإتباعه نهجا ذكيا لمواجهة التهديدات التي تشكلها إيران لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة وإتباع سياس صارمة مع الصين ولكن بطريقة ذكية عبر إستراتيجية(العصا والجزرة)، وإنقلابا على سياسة ترامب المتهورة على حد وصفه والتي ألحقت بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية، وهذا ما أشار إليه في مقال نشره في مجلة الفورن أفيرز عام 2020 بعنوان(إنقاذ السياسة الخارجية الأمريكية بعد ترامب)[2]، التي أشار فيها الى ان الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الوحيدة المالكة لمقومات القوة الشاملة العسكرية،الاقتصادية،والمنظومة القيمية التي تمكنها من إعادة نفوذها ومصداقيتها بين حلفائها وخصومها على حد سواء، وأعلن عن قرارته الخارجية أثناء التنصيب، مشيرا الى العودة الى اتفاق باريس للتغير المناخي، ورفع الحظر عن رعايا سبع دول إسلامية للسفر الى الولايات المتحدة الأمريكية، مع إتجاهه الى ترميم العلاقات مع أوربا وحلف الناتو والاعتماد على القيادة الجماعية الدولية في إدارة

[1] Iskren Ivanov, Reshaping U.S. Smart Power: Towards a Post-Pandemic Security Architecture, Journal of Strategic Security, Volume 13 Number 3,2020, pp.59-60.

[2] السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملامح الرئيسة، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 18/ت2/2020،ص1.

الأزمات العالمية وفي القضايا الإقتصادية، إنطلاقا من مبدأ إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى تقود النظام الدولي ولديها مسؤوليات عالمية في إدارة القضايا الدولية ودعم الدبلوماسية التعددية الدولية، ولاشك ان مواجهة جائحة كورونا دفعت الرئيس جو بايدن بالإتجاه نحو الداخل وعدم الإنخراط في إجراء تغيرات كبرى في السياسة الخارجية على الأقل في عامه الأول من الحكم.[1]

ويمكننا القول.. مثل مجيء إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما تغيرا في السياسة الخارجية الأمريكية التي كانت متبعة من قبل إدارة المحافظين الجدد للأعوام 2000–2008 بترك الإعتماد على القوة الصلبة والإنفرادية التي ميزت السياسة الخارجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس بوش الأبن، بعد أن أثبتت العمليات العسكرية الأمريكية في العراق وأفغانستان مثالا ممتازا للقوة العسكرية الأمريكية، ولكن بالوقت ذاته لم تتمكن القوة الصلبة من القضاء على حركات التمرد أو إعادة بناء الحكومات المنهارة، فأعلن باراك أوباما نهاية الحرب على الإرهاب وبداية الانتقال السلمي الى النظام العالمي لما بعد أحداث أيلول عام 2001، مؤكدا على ضرورة بقاء الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة عالمية، وخلفه الرئيس دونالد ترامب الذي أكد على جعل الولايات المتحدة الأمريكية عظيمة مرة أخرى، رافضا الرؤية الصينية الروسية للنظام العالمي متعدد الأقطاب، مؤكدا على إستمراره في إستخدام نهج ذكي في سياسته الخارجية وإن كان نهجه مختلفا عن أوباما بإعتماده على القوة الناعمة تحت ستار القوة الذكية. وذهب بايدن للتأكيد على حتمية عودة الولايات المتحدة لممارسة دورها بوصفها قوة رائدة في العالم، مع تأكيد الإعتماد على الدول الأخرى لحل أزمات العالم والتي لا يمكن أن تحل من دون وجودها أوالإستعانة بها. ويظهر هذا التحول إن السياسة الخارجية الأمريكية مرتبطة بأمرين الأول مصالحها العليا والثاني مجاراة الواقع والرهانات على الأرض والتخلي عن أية قيم ما دامت تحافظ على مصالحها وترسم المستقبل وفقا لمصالحها.

[1] د.أحمد سيد أحمد، عقيدة بايد في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية، بوابة الأهرام اليومي، العدد 48988، 20/يناير 2021، الموقع الاليكتروني:
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/203636/4/794276/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A

الخاتمة والإستنتاجات

من أولويات السياسة الخارجية الناجحة زيادة حجم مصادر قوة الدولة، وتؤكد الواقعية في هذا الصدد على القوة العسكرية بعدها المصدر الأهم من هذه المصادر والأكثر فاعلية في تحقيق الدولة لأهدافها، ووفقا لذلك أنتهجت الولايات المتحدة الأمريكية أسلوب إستعمال القوة الصلبة أو التهديد بها في ظل ثنائية القطبية، إذ كانت الإسلوب الأمثل لتجاوز الأزمات الدورية التي كانت تنشب بين المعسكرين الغربي والإشتراكي، وفي ظل الأحادية القطبية لجأت الولايات المتحدة الأمريكية لمصادر قوتها الناعمة لتعزيز إنفراديتها وزعامتها العالمية، وذلك بتوظيف المعطيات الثقافية والفكرية المتعلقة بإسلوب الحياة الأمريكية. وكان هذا التغير في نمط القوة الأمريكية سببا للتغير في نمط النسق الدولي، وظهور متغيرات جديدة جملت من مفهوم القوة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي ليتحول من تمجيد للقوة الصلبة الى إستخدام أنواع أخرى من القوة تقوم على المزج بين القوتين الصلبة والناعمة، ومن جملة القول يمكننا أن نستنتج بأن القوة الذكية شكلت الجوهر النظري للسياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، وأستخدمتها في مواجهة تحديات السياسة الخارجية المعاصرة أوالتحديات التي لا تحمل طابعا عسكريا، كأنقاذ الإقتصاد الأمريكي بعد الأزمة المالية لعام 2008، ومواجهة بروز قوى جديدة على الساحة الدولية، ومحاولة الحد من إنتشار الأسلحة النووية، وأزمة الطاقة وغيرها من التحديات التي يصعب التعامل معها من خلال القوة العسكرية، مثل مواجهة النفوذ الروسي المتنامي في أوربا والوجود الصيني في منطقة أسيا والمحيط الهادي وأخرها مواجهة جائحة فايروس كورونا حفاظا على هيمنتها العالمية، حتى أصبحت القوة الذكية مفتاح الهيمنة الجيوسياسية الأمريكية. ولا تزال تحتل موقعا أساسيا في السياسة الخارجية الأمريكية. إذ عكست القوة الذكية إستراتيجية العودة الى شكل من أشكال الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية متجاوزة نظريات المحافظين الجدد التي ألهمت الولاية الاولى لجورج بوش الأب، وأثبت نهج أوباما تجاه القضايا العالمية بأنه أكثر دقة من نهج بوش لأنه يفضل عدم إتخاذ أي إجراء يمكن أن يؤدي الى عواقب وخيمة مثل الذي حصل في منطقة الشرق الأوسط في (العراق،وسوريا) تحديدا. وقد تكون السياسة الإقتصادية الخارجية هي الإنعكاس النهائي للقوة الذكية التي طرحها أوباما، اذا كان هذا الإقتصاد الجديد يمكن الدبلوماسية من إثبات فاعليتها. وخلاصة القول إن القوة الذكية القائمة على الدمج بين السعي لإمتلاك القوة العسكرية وإستخدام الدبلوماسية والمساعدات ليس مفهوما ثالثا للقوة يضاف الى مفهوم القوة الصلبة أو الناعمة، وإنما هي أحدى أدوات السياسة

الخارجية للدول لتحقيق مصالحها وأهدافها الوطنية، فالقوة الذكية تعطي صناع القرار فرصة لأختيار أفضل الوسائل للتعامل مع أزمة محددة، وترتبط بمدى فاعلية إستراتيجية القوة الذكية في تحقيق مبتغاها بالأطار المؤسسي الذي تعمل به ويتطلب نجاحها دخول الدولة في تحالفات وشراكات مع غيرها من الدول فهي تقوم على تحرك دولي متعدد الأطراف.

قائمة المصادر:

Books:

1. Ali Galal Moawad, The Concept of Soft Power and Foreign Policy Analysis, Egypt, Bibliotheca Alexandrina, 2019.
2. Authors group, The Middle East in the light of American foreign policy agendas, "An analytical study of the transitional period between Obama's rule and Trump's rule, Berlin, Arab Democratic Center, 2017.
3. Joseph S. Nye, Soft Power as a Means of Success in International Politics, translated by: Muhammad Tawfiq Al-Bajirmi, Riyadh, Al-Obaikan Publishing House, 2007.
4. Dr.. Saad Haqi Tawfiq, Principles of International Relations, Baghdad, Legal Library, 5th Edition, 2010.
5. Samah Abdel-Sabour Abdel-Hay, The Smart Power in Foreign Policy: A Study of Iranian Foreign Policy Tools toward Lebanon 2005-2013, Egypt, Dar Al-Bashir for Publishing and Distribution, 2014.

JOURNALS:

1. Ahmed Qassem Hussein, Approaches to American Smart Power as a Mechanism of International Change, Arab Politics Journal, Arab Center for Studies and Policy Research, Doha, Issue 32, May 2018.

2. Dr. Azhar Abdullah Hassan, The Strategy for Employing Smart Power in American Foreign Policy after 2008, Analytical Study, Tikrit Journal of Political Science, Volume Three, Issue 9, 2017.
3. Ben Dhaifallah Belkacem, The Intelligent Power in Contemporary American Strategic Political Thought 2008-2016, A Theoretical Approach to Understanding, Arab Future Magazine, Issue 438, May 2019.
4. Iskren Ivanov, Reshaping U.S. Smart Power: 9. 9. Towards a Post-Pandemic Security Architecture, Journal of Strategic Security, Volume 13 Number 3,2020.
5. Malik Awni, Managing the Crisis of Power and the Dilemma of the American Leadership in the International System, Strategic Transformations Supplement, International Politics Journal, Issue 212, April 2018.
6. Muhammad Salem Salih, Power and Foreign Policy, A Theoretical Study, Kufa Journal, Volume Two, Issue 6, November 2010.
7. Muhammad Qasim Hadi, The Status of American Power in American Strategic Thought, Journal of Political Science, Issue 54, 2018.
8. Salim Kati' Ali, The Elements of American Power and Their Impact on the International System, Journal of International Studies, Center for International Studies, Baghdad, No. 42, 2009.

Thesis:

1. Ayad Khalaf Kaoud, The Soft Power Strategy in Implementing the Objectives of American Foreign Policy in the Arab Region, Unpublished Master's Thesis, Middle East University, 2016.

2. Adel Ali Suleiman Al-Aqibi, The Concept of Power in International Relations 1991-2017 (American Perspective: A Case Study), Unpublished Master's Thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2018.

Reports:

American Foreign Policy of the Biden Administration: The Intellectual Approach and the Main Features, Position Assessment Series, Arab Center for Research and Policy Studies, 18/Nob,2020.

Newspapers:

Abdul Rahim Al-Arkan, American foreign policy after the events of September 11, Jordan, Al-Rai newspaper, Amman, Jordan, 2012.